[276] ماتم عذاره على خده، بذوائب كذوائب الامرأة الحسناء، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: كم لميتكم ؟ قال: أحد وأربعون يوما، قال: وما سبب موته ؟ فقال الاعرابي: يافتى إن أهله يريدون أن تحييه ليخبرهم من قتله، لانه بات سالما وأصبح مذبوحا من اذنه إلى اذنه، ويطالب بدمه خمسون رجلا يقصد بعضهم بعضا فاكشف الشك والريب يا أخا محمد، قال الامام عليه السلام: قتله عمه، لانه زوجه ابنته فخلاها وتزوج بغيرها، فقتله حنقا (1) عليه، قال الاعرابي: لسنا نقنع بقولك فإنا نريد أن يشهد لنفسه عند أهله لترتفع الفتنة والسيف والقتال. فعند ذلك قام الامام علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد ا وأثنى عليه وذكر النبي صلى ا عليه واله فصلى عليه وقال: يا أهل الكوفة ما بقرة بني إسرائيل بأجل عند ا مني قدرا، وأنا أخو رسول ا، وإنها أحيت ميتا بعد سبعة أيام، ثم دنا أمير المؤمنين عليه السلام من الميت وقال: إن بقرة بني إسرائيل ضرب ببعضها الميت فعاش، و أنا أضرب هذا الميت ببعضي لان بعضي خير من البقرة كلها، ثم هزه برجله و قال له: قم بإذن ا يا مدرك بن حنظلة بن غسان بن بحير بن فهر بن سلامة بن الطيب بن الاشعث، فها قد أحياك ا تعالى على يد علي بن أبي طالب، قال ميثم التمار: فنهض غلام أضوء من الشمس أضعافا ومن القمر أوصافا، فقال: لبيك لبيك يا حجة ا على الانام المتفرد بالفضل والانعام، فعند ذلك قال: يا غلام من قتلك ؟ قال: قتلني عمي الحارث بن غسان، قال له الامام عليه السلام: انطلق إلى قومك فأخبرهم بذلك، فقال: يا مولاي لا حاجة لي إليهم، أخاف أن يقتلوني مرة اخرى ولا يكون عندي من يحييني، قال: فالتفت الامام إلى صاحبه وقال له: امض إلى أهلك فأخبرهم، قال: يا مولاي وا لا افارقك بل أكون معك حتى يأتي ا بأجلي من عنده، فلعن ا من اتضح له الحق وجعل بينه وبين الحق سترا، ولم يزل بين يدي أمير المؤمنين حتى قتل بصفين، ثم إن أهل الكوفة رجعوا إلى الكوفة

---

(1) الحنق: الحقد والغيظ.